إعجاز الرسم العثماني وأثره في معاني الآيات
"دراسة تطبيقية"

إعجاز الرسم العثماني وأثره في معاني الآيات:"دراسة تطبيقية ".

د/فاطمة ممدوح محمد حسين بكير

قسم اللغة العربية وآدابها،كلية البنات،جامعة عين شمس،القاهرة،جمهورية مصر العربية.

fatma.bakir@women.asu.edu.eg

ملخص البحث:

إعجاز الرسم العثماني وأثره في معاني الآيات:"دراسة تطبيقية"– هو موضوع هذا البحث.

وهو يهدف إلى ثلاثة أمور:أولها:بيان حقيقة الرسم العثماني،هل هو توقيفي من الله سبحانه وتعالى ،أو اجتهاد من الصحابه رضوان الله عليهم؟،وثانيها:استقراء قواعد الرسم العثماني،وهل هي قواعد أو ظواهر؟، وثالثها:بيان الفرق بين الرسم العثماني والرسم الإملائي من ناحية،والفرق بين المباني المتعددة للفظة الواحدة داخل الرسم العثماني ذاته،من ناحية أخرى.

وقد استخدمت **المنهجين الوصفي التحليلي،والمقارن** للوصول إلى هدف البحث.

وقد اقتضت طبيعة البحث أن ينتظم في:مقدمة،وتمهيد،ومبحثين،وخاتمة،وثبت بالمصادر والمراجع، والفهرس.

وجاءت عناوين المباحث كالتالي:

المبحث الأول:إعجاز اختلاف الرسم العثماني عن الرسم الإملائي،وأثره في معاني الآيات .

المبحث الثاني: إعجاز اختلاف مبنى اللفظة الواحدة داخل الرسم العثماني ذاته،وأثره في معاني الآيات .

وقد خرجت من هذا البحث بعدة نتائج أهمها:

١-يرى البحث استبدال مصطلح "ظواهرالرسم العثماني" بمصطلح "قواعد الرسم العثماني"؛فالرسم العثماني توقيفي من الله – سبحانه وتعالى – وبه ظواهر تستحق الدراسة؛للكشف عن أسرارها،ومصطلح "القواعد" يوهم بأن الرسم اجتهادي، ووُضِعَتْ قواعد ستّ سار عليها الصحابة في الكتابة.

٢-الرسم العثماني توقيفي من الله سبحانه وتعالى،وثم علاقة وثيقة بين مبنى اللفظة ومعناها وسياق الآية.

كلمات مفتاحية:ظواهر،الرسم العثماني،الرسم الإملائي،الإعجاز،قواعد.

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه،ونعوذ بالله – تعالى – من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا،من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له،وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له،وأشهد أن محمدا عبده ورسوله.

– أما بعد –

فإن القرآن الكريم معجزة الله الخالدة،تحدى به العرب،وهم أهل الفصاحة والبلاغة،فتحداهم الله – سبحانه وتعالى – في جنس ما برعوا فيه.

والمتأمل في الرسم العثماني يلاحظ أن له ظواهرَ تختلف عن الرسم الإملائي المتعارف عليه،وهذه الظواهر لها تَوْجِيهات إعجازية تكشف عن الأسرار الإلهية التي تربط مبنى الرسم العثماني بمعناه،وتوضح العلاقة بين طريقة رسم الكلمة وسياق الآية ومعناها.

والمستقري لمصادر الرسم العثماني ومراجعه يلاحظ أن المصادر لم تنص على عدد تلك الظواهر،بل ذكرتها متفرقة ومثلت لها،وذلك كالمُقْنِع للداني(ت ٤٤٤هـ) ،وعقيلة أتراب القصائد للشاطبي(ت٥٩٠ هـ) ،ومورد الظمآن للخراز(ت ٧١٨هـ)،وغيرها،بينما ذكرت المراجع الحديثة أن للرسم العثماني قواعد سِتًّا هي:الزيادة والحذف،والبدل،والفصل والوصل،والهمز،واستيعاب اللفظ لأكثر من قراءة،كما نص على ذلك الضَّبَّاع في "سمير الطالبين"،والشنقيطي في "إيقاظ الأعلام لوجوب اتِّباع رسم المصحف الإمام"[١]،وغيرهما.

وقد ذهبوا إلى أن تلك القواعد السِّتَّ هي التي خالف فيها الرسم العثماني الرسم القياسي (الإملائي).

والناظر في تلك الظواهر يجد أنها على نوعين:فمنها ما خالف فيه الرسمُ العثمانيُّ الرسمَ الإملائيَّ،كما نص على ذلك المحْدَثون،ومنها ما تعدد مبناه داخل الرسم العثماني ذاته.

[١] انظر:

- سمير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين، علي محمد الضباع (ت ١٣٨٠ هـ)، صـ ٤٩، طبعة وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، الكويت .
- وإيقاظ الأعلام لوجوب إتباع رسم المصحف الإمام عثمان بن عفان رضي الله عنه، محمد حبيب الله ابن عبدالله الشنقيطي، صـ ٤١، مكتبة المعرفة – حمص، ١٣٩٢هـ – ١٩٧٢م، ط ٢.

والأمثلة على ظواهر الرسم العثماني تحتاج في حصرها وتوجيهها إلى مجلدات؛لذلك حرصت على تضمين هذا البحث جميع الظواهر،والاقتصار على بعض الأمثلة لكل ظاهرة،مع الاقتصار على الظواهر التي توضح العلاقة بين المبنى والمعنى؛لذا استبعدت ظاهرة:" استيعاب اللفظ لأكثر من قراءة".

وفيما يلي أذكر أهمية البحث ،وأسباب اختياره:

أولا: تسليط الضوء على إعجاز رسم القرآن وكتابته،حيث إن مؤلفات الإعجاز اللغوي والعلمي للقرآن الكريم كثيرة،بينما ندر من تحدث عن إعجاز الرسم والكتابة.

ثانيا:دفع الشبهات التي تثار حول كون القرآن الكريم كتب باجتهاد من الصحابة،وليس بأمر من الله سبحانه وتعالى.

والبحث يهدف إلى ثلاثة أمور:أولها:بيان حقيقة الرسم العثماني،هل هو توقيفي من الله سبحانه وتعالى ،أو اجتهاد من الصحابه رضوان الله عليهم؟،وثانيها:استقراء قواعد الرسم العثماني،وهل هي قواعد أو ظواهر؟، وثالثها:بيان الفرق بين الرسم العثماني والرسم الإملائي من ناحية،والفرق بين المباني المتعددة للفظة الواحدة داخل الرسم العثماني ذاته،من ناحية أخرى.

وقد استخدمت **المنهجين الوصفي التحليلي،والمقارن** للوصول إلى هدف البحث.

وأما عن الدراسات السابقة،فلم أقف على دراسة سابقة في هذا الموضوع،**وأما عن مشكلة البحث**:فهي الوقوف على إعجاز الرسم العثماني،من خلال دراسة الظواهر التي توضح ذلك.

وأما خطة البحث،فاشتمل البحث على:مقدمة،وتمهيد،ومبحثين،وخاتمة،وثبت بالمصادر والمراجع،ثم الفهرس.

أما المقدمة فتحدثت فيها عن:أهمية موضوع البحث وأسباب اختياره، والدراسات السابقة،ومشكلة البحث،وخطة البحث.

وأما التمهيد فعنوانه:(هل الرسم العثماني توقيفي من الله سبحانه وتعالى،أو اجتهاد من الصحابة رضوان الله عليهم؟)

وأما مبحثا الدراسة فهما:

المبحث الأول:إعجاز اختلاف الرسم العثماني عن الرسم الإملائي،وأثره في معاني الآيات .

المبحث الثاني: إعجاز اختلاف مبنى اللفظة الواحدة داخل الرسم العثماني ذاته،وأثره في معاني الآيات .

هذا،وأسأل الله أن يوفقني ويسدد قلمي ،فهو ولي ذلك والقادر عليه.

التمهيد:(هل الرسم العثماني توقيفي من الله سبحانه وتعالى،أو اجتهاد من الصحابة رضوان الله عليهم؟)

ذهب جمهور الفقهاء إلى أنَّ الرسم العثماني توقيفيٌّ من الله سبحانه وتعالى[٢]،أوحى به إلى جبريل – عليه السلام – وأوحاه جبريل إلى الرسول – صلى الله عليه وسلم – وأمر النبي – عليه السلام –كُتّاب الوحي أن يكتبوه بهذا الرسم.

واستدل جمهور الفقهاء على ما ذهبوا إليه بالأدلة التالية:

أولا:السنة التقريرية:

حيث كتب كتاب الوحي القرآن كاملا بالرسم العثماني بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم،وأقرهم النبي – صلى الله عليه وسلم – على كتابتهم.

ثانيا:السنة الفعلية والقولية:

حيث كان النبي – صلى الله عليه وسلم – يملي على كتاب الوحي،ويرشدهم في كتابة القرآن يالرسم العثماني.

فعن زيد بن ثابت – رضي الله عنه — قال:" كنت أَكْتُبُ الْوَحْيَ لِرَسُولِ اللَّهِ صلى اللَّهُ عليه وسلم، وكان إذا نَزَلَ عليه أَخَذَتْهُ بُرَحَاءُ[٣] شَدِيدَةٌ، وَعَرِقَ عَرَقًا شَدِيدًا مِثْلَ الْجُمَانِ[٤]، ثُمَّ سُرِّيَ عنه، فَكُنْتُ أَدْخَلُ عليه بِقِطْعَةِ الْكتف أو كِسْرَةٍ؛ فَأَكْتُبُ وهو يُمْلِي

---

[٢] انظر:

- الذخيرة، شهاب الدين أحمد بن إدريس القرافي(ت: ٦٨٤ هـ)، تحقيق : محمد حجي، ١٣/ ٣٥٢، دار الغرب، بيروت، ١٩٩٤م .
- والفتاوى الفقهية الكبرى ، ابن حجر الهيتمي (ت: ٩٧٣ هـ)، ٣٨/١، دار الفكر .
- وغذاء الألباب شرح منظومة الأداب، محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي (ت: ١١٨٨هـ)، تحقيق : محمد عبد العزيز الخالدي، ١/ ٣١٦، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م ، ط ٢ .

وانظر:

- مختصر التبيين لهجاء التنزيل، أبو داود سليمان بن نجاح(ت ٤٩٦ هـ)،تحقيق:د.أحمد بن أحمد بن معمر شرشال، ١/ ٢٠٠ – ٢٣٠ ،مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٢ م.
- ورسم المصحف وضبطه بين التوقيف والاصطلاحات الحديثة، شعبان محمد إسماعيل، ٦٣ – ٨٥، دار السلام للطباعة والنشر، ط ٢، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م .
- الفتح الرباني في علاقة القراءات بالرسم العثماني، محمد محمد محمد سالم محيسن، ص ٥٨ – ٦٩، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤١٥ هـ – ١٩٩٤ م .

عَلَيَّ، فما أَفْرَغُ حتى تَكَادَ رِجْلَيَّ تَنْكَسِرُ من ثِقَلِ الْقُرْآنِ، وحتى أَقُولَ لا أَمْشِي على رِجْلَيَّ أَبَدًا، فإذا فَرَغْتُ قال:" اقْرَأْهُ" فأقرأه، فَإِنْ كان فيه سَقْطٌ أَقَامَهُ، ثُمَّ أَخْرَجُ بِهِ إلى الناس"[٥].

والشاهد في الحديث قول زيد بن ثابت رضي الله عنه:" فَأَكْتُبُ وهو يُمْلِي عَلَيَّ... فإذا فَرَغْتُ قال:" اقْرَأْهُ" فأقرأه، فَإِنْ كان فيه سَقْطٌ أَقَامَهُ".

ثالثا:فعل الصحابة:

حيث إن أبا بكر الصديق – رضي الله عنه – لما تولى الخلافة،وأمر بجمع القرآن،كتبه الكتبة بالرسم العثماني،وهو الرسم الذي كُتِب به القرآن بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم.

ولما تولى – عثمان رضي الله عنه – الخلافة أمر بنسخ المصاحف من صحف أبي بكر على هذا الرسم.

---

[٣] البُرَحاء: الحمى الشديدة.

انظر: لسان العرب،محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري (ت: ٧١١ هـ) ، مادة (برح)،٢ / ٤١٠، دار صادر – بيروت ، ط ١ .

[٤] الجمان:حب يتخذ من الفضة أمثال اللؤلؤ.

انظر:لسان العرب ، مادة (جمن)، ١٣ / ٩٢.

[٥] أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط.

المعجم الأوسط ،أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (ت: ٣٦٠ هـ) ، تحقيق : طارق بن عوض الله بن محمد ، وعبد المحسن بن إبراهيم الحسيني ،٢/ ٢٥٧، دار الحرمين – القاهرة – ١٤١٥هـ .

وانظر:المعجم الكبير ، سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني (ت: ٣٦٠ هـ)، تحقيق : حمدي ابن عبدالمجيد السلفي،٥/ ١٤٢، مكتبة الزهراء، الموصل، ١٤٠٤ هـ- ١٩٨٣م ، ط ٢ .

وهو حديث صحيح،ورجاله موثقون.

انظر: مجمع الزوائد ومنبع الفوائد،علي بن أبي بكر الهيثمي (ت: ٨٠٧ هـ) ، ١/١٥٢، ٨ / ٢٥٧، دار الريان للتراث،دار الكتاب العربي – القاهرة ، بيروت – ١٤٠٧ هـ .

رابعا:الإجماع:

فقد أجمع الصحابة – رضوان الله عليهم – على الرسم العثماني ، لم يشذ منهم واحد، وإجماعُهم حجَّةٌ.

وكذلك أجمع التابعون والأئمة المجتهدون وأئمة القراء وعلماء الأمة على هذا الرسم،وتلقَّت الأمةُ هذ الإجماعَ بالقَبول،وأجمعت على الرسم العثماني.

وفي العصر الحديث نجد المجامع الفقهية: (مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف، وهيئة كبار العلماء بالمملكة العربية السعودية، والمجمع الفقهي الإسلامي التابع لرابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة) قد أصدرت قراراتها بأن الرسم العثماني توقيفي،وأنه يحرم كتابة المصحف بغير الرسم العثماني،وهذه المجامع تمثل إجماع علماء الأمة حديثا.

بينما ذهب القاضي الباقلاني في كتابه الانتصار،وكذلك ابن خلدون في مقدمته إلى أن الرسم العثماني اجتهاد من الصحابة – رضوان الله عليهم – وليس توقيفيا[٦] ،وقد خالفا في ذلك السنة(القولية والفعلية والتقريرية)،وفعل الصحابة،والإجماع،ولم يستندا إلى دليل يعضد رأيهما،فلا يعول على ما ذهبا إليه.

ومما سبق يرى البحث ضرورة استخدام مصطلح " ظواهر الرسم العثماني "،بدلا عن " قواعد الرسم العثماني "؛فالرسم العثماني توقيفي من الله – سبحانه وتعالى – وبه ظواهر تستحق الدراسة؛للكشف عن أسرارها،ومصطلح "القواعد" يُوْهِم بأن الرسم اجتهادي، ووُضعت قواعد ستَّ سار عليها الصحابة في الكتابة.

---

[٦] انظر:

- الانتصار للقرآن،القاضي أبوبكر بن الطيب الباقلاني(ت ٤٠٣ هـ)،تحقيق:د.محمد عصام القضاة، ٢/ ٥٤٧– ٥٤٩، دار ابن حزم، بيروت – لبنان، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م، ط ١.

- ومقدمة ابن خلدون،عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي(ت: ٨٠٨هـ) ، ١/ ٤١٩، دار القلم – بيروت – ١٩٨٤م، ط ٥.

وانظر: مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبد العظيم الزرقاني (ت: ١٣٦٧ هـ)، ١/ ٢٦٣، دار الفكر – لبنان – ١٤١٦هـ– ١٩٩٦م ،ط ١ .

****

المبحث الأول:إعجاز اختلاف الرسم العثماني عن الرسم الإملائي،وأثره في معاني الآيات .

ثمة ظواهر للرسم العثماني تميزه عن الرسم الإملائي وهي:الحذف والزيادة والبدل والهمز:

أولا:ظاهرة الحذف:

وتتضمن حذفَ الألف والواو والياء:

أ- حذف الألف:

والمتأمل في الألفات المحذوفة في الرسم العثماني يجدها قد حذفت للدلالة على معنى محدد،فقد تحذف الألف من الأفعال تارة للدلالة على أنها ليست محسوسة بل معنوية،كما في قوله تعالى:"**وَٱلَّذِينَ سَعَوۡ فِيٓ ءَايَٰتِنَا مُعَٰجِزِينَ** "[٧] ،أي:سعوا في الصد عن سبيل الله وتكذيب الرسل،فالسعي هنا سعي معنوي وليس حِسِّيًّا؛لذا حذفت الألف بعد واو الجماعة من الفعل"سعوا"للدلالة على ذلك.

وفي حذف الألف هنا إشارة إلى أنه سعيٌ في غير الحق،وأنهم لن يصلوا منه إلى مرادهم.

وتارة أخرى يأتي حذفُ هذه الألف للدلالة على الوهم ومخالفة الحقيقة،كما في قوله تعالى:"**وَجَآءُو بِسِحۡرٍ عَظِيمٖ**"[٨] فالسحر أمر وهميٌّ مجافٍ للحقيقة؛لذا رسم الفعل"جاءوا"بدون ألف.

ورسم الفعل على هذه الهيئة غير المعهودة به دلالة على أن المجئ به لون من التصنع والزور[٩] .

---

[٧] سبأ: ٥.

[٨] الأعراف : ١١٦.

[٩] انظر:

- عنوان الدليل من مرسوم خط التنزيل،أبو العباس أحمد بن البناء المراكشي(ت:٧٢١ هـ)،تحقيق:هند شلبي، صـ ٥٨، ٥٩ ،دار الغرب الإسلامي،بيروت،ط ١، ١٩٩٠م.

- والتبيان في شرح مورد الظمآن، أبو محمد عبد الله بن عمر الصنهاجي (ت: ٧٥٠ هـ)،تحقيق:عبد الحفيظ بن محمد نور بن عمر الهندي، ٨٢/١،رسالة ماجستير بقسم القراءات،كلية القرآن الكريم، الجامعة الإسلامية،المدينة المنورة.

وقد تحذف من الأسماء للدلالة على اشتمال الاسم على معانٍ كثيرة باطنة غير ظاهرة،كما في قوله تعالى:"**وَٱلۡقَٰنِتِينَ وَٱلۡقَٰنِتَٰتِ**"[١٠]،فالقانت هو القائم بالطاعة المداوم عليها،وهذا يتضمن معانيَ كثيرة خفية[١١].

وكما حذفت الألف من الأفعال والأسماء حذفت أيضا من الحروف،فقد حذفت من هاء التنبيه اختصارا للدلالة على استغراق المنادى بجميع أجزائه في النداء والتنبيه،تأمل قول الله تعالى:"**وَتُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ**"[١٢]،فقد حذفت الألف من هاء التنبيه:"**أَيُّه** " للدلالة على اشتمال النداء والتنبيه لجميع المؤمنين[١٣].

ب – حذف الواو:

وهي ظاهرة لفتت أنظار العلماء وعللوا لها.فنجدها في عدة مواضع قد حذفت من غير جازم؛اكتفاء بالضمة قبلها؛وذلك لسرعة وقوع الفعل،وسهولته على الفاعل،وسرعة وشدة قبول المفعول به.

تأمل قوله تعالى:"**يَوۡمَ يَدۡعُ ٱلدَّاعِ**"[١٤] ،وقوله:"**وَيَمۡحُ ٱللَّهُ ٱلۡبَٰطِلَ** "[١٥]، وقوله:"**سَنَدۡعُ ٱلزَّبَانِيَةَ** "[١٦] تجد أن الأفعال:وردت بدون واو.

- وتفسير القرآن العظيم، إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي أبو الفداء(ت: ٧٧٤ هـ)، ٥٢٦/٣، دار الفكر - بيروت — ١٤٠١هـ.
- والمدخل لدراسة القرآن الكريم،د.محمد محمد أبو شهبة، صـ ٣٥٧، دار اللواء - الرياض،ط ٣، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧ م.

[٣] الأحزاب: ٣٥.

[١١] انظر:

- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي(ت: ٥٣٨ هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي،٥٤٧/٣، دار إحياء التراث العربي — بيروت.
- و عنوان الدليل للمراكشي صـ ٦٨ .

[١٢] النور:٣١.

[١٣] انظر:

- عنوان الدليل للمراكشي صـ ٧٤، ٧٥.
- وتوجيهات الداني لظواهر الرسم القرآني، د.حسن عبد الجليل عبد الرحيم العبادلة،صـ ٦٠،مجلة الجامعة الإسلامية،المجلد ١٥،العدد الأول،يناير ٢٠٠٧ م.

[١٤] القمر:٦.

فالفعل" **يَدْعُ**" في سورة القمر حذفت منه الواو للدلالة على سرعة الدعاء من المَلَك الموكل بذلك،وسرعة إجابة الداعين للبعث يوم القيامة،بينما حذفت الواو من الفعل"**يَمْحُ**" في سورة الشورى علامة على سرعة المحو وقبول الباطل له بسرعة.

أما حذفها من الفعل"**سَنَدْعُ** " في سورة العلق فلسرعة الفعل،وسرعة إجابة الزبانية،وقوة البطش،وكذلك لأن الفعل الذي سبقه "**فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ**"[١٧]؛فثم تطابق لفظيٌّ بين المتجاورين،وهنا إشارة إلى أن إجابة الزبانية أسرع من إجابة أهل ناديه[١٨].

ج – حذف الياء:

وقد حذفت الياء في مواضع في الرسم العثماني؛اكتفاء بالكسرة قبلها؛للفت الانتباه إلى معان خفية اشتملت عليها تلك الألفاظ القرآنية،سواء أكانت تلك الألفاظ أسماءً أم أفعالاً،فحذف الياء التي هي لام الفعل في الكلمة فيه دلالة على أن اللفظ معقول غير محسوس،أوأنه من الغيبيات المتعلقة بالدار الآخرة.

انظر قوله تعالى:"**أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ** "[١٩] فالاسم:" **ٱلدَّاعِ** " يكتب في الرسم الإملائي بياء هكذا:"الداعي"إلا أنها حذفت هنا دلالة على شدة إخلاص الداعي في دعائه،فقلبه متعلق بالدار الآخرة،وليس بالدنيا،فإذا كان الداعي على هذه الحالة الحسنة كان له وعد من الله تعالى بإجابة دعائه[٢٠].

---

[١٥] الشورى: ٢٤.

[١٦] العلق:١٨.

[١٧] العلق: ١٧.

[١٨] انظر:

- عنوان الدليل للمراكشي صـ ٨٨،٨٩ .
- والتبيان للصنهاجي ١/ ٩٣.
- وروح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني،أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي(ت: ١٢٧٠هـ)، ٢٧/ ٧٩، ٨٠، دار إحياء التراث العربي – بيروت.
- ومناهل العرفان للزرقاني ١/ ٢٥٩ .
- والمدخل لأبي شهبة صـ ٣٥٤ .

[١٩] البقرة: ١٨٦.

[٢٠] انظر:

- عنوان الدليل للمراكشي صـ ٩٧.

وقوله سبحانه:"**يَوۡمَ يَأۡتِ لَا تَكَلَّمُ نَفۡسٌ إِلَّا بِإِذۡنِهِۦۚ**"[٢١]،فالفعل:"**يَأۡتِ** "الأصل أن يكتب هكذا:"يأتي" بياء،إلا أن تلك الياء قد حذفت في هذه الآية؛لأن معناها متعلق بالآخرة؛فحينما يأتي يوم القيامة لا تتحدث نفس إلا بإذن الله سبحانه وتعالى،ولا تنطق إلا بما أذن لها من الكلام فحسب[٢٢].

ثانيا:ظاهرة الزيادة:

وهي من الظواهر البارزة التي تميز الرسم العثماني عن الرسم الإملائي، وتتضمن هذه الظاهرة زيادة الألف والواو والياء أيضا كظاهرة الحذف.

أ- زيادة الألف:

ثم مواضع عدة زيدت فيها الألف لأسرار بديعة تختلف من موضع لآخر،قال تعالى:"**لَأُعَذِّبَنَّهُۥ عَذَابٗا شَدِيدًا أَوۡ لَأَاْذۡبَحَنَّهُۥٓ أَوۡ لَيَأۡتِيَنِّي بِسُلۡطَٰنٖ مُّبِينٖ**"[٢٣] ،زيدت الألف في كلمة:"**لَأَاْذۡبَحَنَّهُۥٓ** " للدلالة على أن هذا الفعل أشد وأثقل من الفعل الذي قبله:"**لَأُعَذِّبَنَّهُۥ** "؛فالذبح أصعب وأسوأ من العذاب[٢٤].

- والبرهان في علوم القرآن، أبو عبد الله محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي (ت: ٧٩٤ هـ)، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم، ١/ ٤٠٢، دار المعرفة – بيروت – ١٣٩١ م.

[٢١] هود: ١٠٥ .

[٢٢] انظر:

- عنوان الدليل للمراكشي صـ ٩٧.
- والبرهان للزركشي ١/ ٤٠٢.
- وفتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، محمد بن علي بن محمد الشوكاني (ت: ١٢٥٠ هـ)،٢/ ٥٢٤، دار الفكر – بيروت.

[٢٣] النمل : ٢١ .

[٢٤] انظر:

- عنوان الدليل للمراكشي صـ ٥٦ .
- ولطائف الإشارات لفنون القراءات،شهاب الدين القسطلاني،تحقيق:عامر السيد عثمان، ود.عبد الصبور شاهين، ١/ ٢٨٦، ٢٨٧، القاهرة، ١٣٩٢ هـ – ١٩٧٢ م، ط.المجلس الأعلى للشئون الإسلامية.

ب–زيادة الواو:

وكما زيدت الألف في مواضع زيدت أيضا الواو في عدة مواضع؛للدلالة على معان دقيقة تتباين من موضع لآخر،تأمل قوله تعالى:"**سَأُوْرِيكُمْ دَارَ ٱلْفَٰسِقِينَ** "[٢٥]، فقد زيدت الواو في قوله:"**سَأُوْرِيكُمْ** "للدلالة على ظهور الفعل للعيان أكمل ما يكون؛ فقد جاءت الآية للتهديد والوعيد[٢٦]،والمعنى:أن الله سبحانه وتعالى قد هدد وتوعد كفار قريش بالهلاك،كما أهلك الأمم السابقة التي كذبت رسلها[٢٧].

وكي يكون هذا التهديد والوعيد واضحا للعيان أكمل ما يكون،جاء ذلك من خلال رؤية ديار الأقوام السابقة التي أُهلِكت رأي العين،وتعبيرا عن هذا الوضوح في الرؤية زيدت الواو في لفظ:"**سَأُوْرِيكُمْ** "؛ليتسق المعنى مع المبنى.

ج – زيادة الياء:

أما عن الياء فقد زيدت هي الأخرى في مواضع متعددة،يختلف سر زيادتها من موضع لآخر كما بينا في زيادة الألف والواو.

تأمل قوله تعالى:" **أَفَإِين مِّتَّ فَهُمُ ٱلْخَٰلِدُونَ**"[٢٨]،زيدت هنا ياء في قوله:"**أَفَإِيْن** "،وهي في الرسم الإملائي تكتب هكذا:"أفإن" بدون ياء،والسر في زيادتها هنا التنبيه على أمر خفي تتضمنه الآية،فأسلوب الشرط هنا خرج عن المألوف،فموت النبي – صلى الله عليه وسلم – أمر مقطوع به،والشرط لا يكون مقطوعا به،ثم إن موت النبي – صلى الله عليه وسلم – لا يلزم منه خلود غيره،فجواب الشرط هنا غير مرتب على فعل الشرط،والتقدير:"أهم الخالدون إن مت؟"،فأسلوب الشرط هنا خرج عن معناه الأصلي إلى معنى آخر هو الاستفهام الإنكاري والنفي،فزيدت الياء في أداة الشرط:"إن"وأصبحت:"إين"للتنبيه على هذا المعنى الدقيق الخفي[٢٩].

---

[٢٥] الأعراف: ١٤٥ .

[٢٦] انظر:

- عنوان الدليل للمراكشي صـ ٨٧ ، ٨٨ .
- ورسم المصحف دراسة لغوية تاريخية، د.غانم قدوري الحمد، صـ ١٩٠ ،دار عمار للنشر والتوزيع.ط ٢، ٢٠٠١م.

[٢٧] انظر: الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي (ت: ٦٧١ هـ)، ٧ / ٢٨٢ ، دار الشعب – القاهرة.

[٢٨] الأنبياء:٣٤.

[٢٩] انظر:

- التبيان للصنهاجي ١/ ٧٨، ٧٩ .
- والبرهان للزركشي ١/ ٣٨٧،٣٨٨

هذا،وقد وجه بعض العلماء[٣٠] ظاهرة زيادة الألف والواو والياء في الرسم العثماني توجيها لغويا،فذهبوا إلى أن هذه الزيادة دلالة على أصل الحركة فزيادة الألف دلالة على الفتحة التي قبلها،وزيادة الواو دلالة على الضمة التي قبلها،وزيادة الياء دلالة على الكسرة التي قبلها؛وذلك لأن الرسم العثماني كان خاليا من النقط والشكل.

والجواب على ذلك أن زيادة هذه الأحرف الثلاثة:(الألف والواو والياء) اقتصرت على مواضع محددة للدلالة على أسرار بديعة،ولم تكن هذه الزيادة مطَّردة في جميع القرآن،فلو كان السر في زيادتها هو التوجيه اللغوي السالف الذكر لكان ذلك مطَّردا في الرسم العثماني جميعه.

ثالثا:ظاهرة البدل:

وبعد تناولنا لظاهرتي الحذف والزيادة نلقي الضوء الآن على ظاهرة البدل، فثم مواضع في الرسم العثماني أبدلت فيها الألف واوا،كقوله تعالى:"**وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ** "[٣١].

فقد أبدلت الألف واوا في لفظ " **ٱلصَّلَوٰة** "،والرسم الإملائي لها هكذا "الصلاة "؛ لكون الواو للتفخيم؛فتعظيما لأمر الصلاة وتقديسا لشأنها،وكونها عمود الإسلام، أبدلت الألف فيها واوا[٣٢].

رابعا:ظاهرة الهمز:

نختم هذا المبحث بظاهرة الهمز،ويراد بهااختلاف رسم الهمزة في الرسم العثماني عن الرسم الإملائي لأسرار بديعة تنطوي عليها تلك الكلمات.

---

[٣٠] انظر:
- الإتقان في علوم القرآن ، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت:٩١١هـ)، تحقيق : سعيد المندوب، ٤٤٨/٤، دار الفكر – لبنان – ١٤١٦هـ- ١٩٩٦م ، ط ١.
- ومناهل العرفان للزرقاني ١/ ٢٥٩.

[٣١] البقرة: ٣ .

[٣٢] انظر:
- التبيان للصنهاجي ١/ ٨٥، ٨٦.
- مورد الظمآن في علوم القرآن ،صابر حسن محمد أبو سليمان، صـ ١٤٣، الدار السلفية، الهند، ط ١، ١٤٠٤ هـ – ١٩٨٤ م .

ومثال ذلك قوله تعالى:"**أَوَلَمۡ يَكُن لَّهُمۡ ءَايَةً أَن يَعۡلَمَهُۥ عُلَمَٰٓؤُاْ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ** "[٣٣]،فكلمة "**عُلَمَٰٓؤُا** "كتبت الهمزة فيها فوق واو،والأصل أن تكتب هكذا:"علماء"، وقد عُضِّدت الهمزة بالواو هنا للدلالة على رفعة العلماء،وعلو مكانتهم،وأنهم هم المرجع في جزئيات العلم وكلياته؛ولذلك جعلهم الله آية[٣٤]؛فتعظيما لمكانتهم لم توضع الهمزة على السطر بل وضعت فوق الواو التي تناسب الضمة.

المبحث الثاني: إعجاز اختلاف مبنى اللفظة الواحدة داخل الرسم العثماني ذاته،وأثره في معاني الآيات .

وبعد أن بينا في المبحث السابق الأسرار البديعة وراء اختلاف مبنى بعض الكلمات في الرسم العثماني عن الرسم الإملائي،نلقي الضوء في هذا المبحث على الكلمات التي تعدد مبناها داخل الرسم العثماني ذاته،وهذا التعدد قد يكون بالحذف أو الزيادة أو الإدغام أو الفصل والوصل أو المد والقبض.

أولا:ظاهرة الحذف:

وتتضمن هذه الظاهرة حذف الألف والنون والياء:

أ- حذف الألف:

والمستقرئ للرسم العثماني يلاحظ أن ثمة كلمات حذفت ألفها في مواضع وأثبتت في أخرى؛لعلل تتعلق بسياق الآيات.

تأمل كلمة:"قرآن"في الآيات التالية:قال تعالى:" **إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ قُرۡءَٰنًا عَرَبِيّٗا لَّعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ** "[٣٥]،وقال سبحانه:" **كِتَٰبٞ فُصِّلَتۡ ءَايَٰتُهُۥ قُرۡءَانًا عَرَبِيّٗا لِّقَوۡمٖ يَعۡلَمُونَ**"[٣٦].

نلاحظ أن الألف حذفت في موضع سورة يوسف:"**قُرۡءَٰنًا** "،بينما أثبتت في موضع سورة فصلت:"**قُرۡءَانًا** "؛وذلك أن لفظ:"القرآن" في سورة يوسف جاء مرادفا للفظ:"الكتاب"،وفيه معنى الإحكام ؛فحذفت الألف لأجل ذلك،فالضمير في لفظ:"

[٣٣] الشعراء : ١٩٧ .

[٣٤] انظر:عنوان الدليل للمراكشي صـ ٣٩ .

[٣٥] يوسف:٢.

[٣٦] فصلت: ٣ .

أَنزَلْنَٰهُ" يعود إلى الكتاب الوارد في الآية التي قبله:"**الٓرۚ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ** "[٣٧]،بينما موضع فصلت أريد به التفصيل فأثبتت الألف لذلك[٣٨].

والمراد بالإحكام والتفصيل:أن القرآن الكريم كتاب محكم لم ينسخ بكتاب بعده،فهو آخر الكتب،والمهيمن عليها،أما التفصيل فيقصد به نزول القرآن منجما،شيئا فشيئا[٣٩]،قال تعالى:" **كِتَٰبٌ أُحْكِمَتْ ءَايَٰتُهُۥ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ** "[٤٠].

ب – حذف النون:

ثم كلمات في الرسم العثماني حذفت نونها في مواضع وأثبتت في مواضع أخرى.

والعلة في ذلك معنى الآية،فحينما تحذف تدل على صغر الشيء،وقبوله للنمو والزيادة بعد ذلك،بينما يدل إثباتها على كمال الشيء وتمامه.

تأمل هاتين الآيتين:قال تعالى:"**أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِّن مَّنِيٍّ يُمْنَىٰ**"[٤١]،وقال سبحانه:"**أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ ٱللَّهِ وَٰسِعَةً فَتُهَاجِرُوا۟ فِيهَا**"[٤٢]،تجد النون قد حذفت من كلمة:"**يَكُ** " في الآية الأولى،بينما أثبتت في كلمة:"**تَكُنْ** " في الآية الثانية،والحذف في الأولى للتنبيه على صغر مبدأ الإنسان،وحقارته؛فقد خلق من ماء مهين،ثم إنه يترقى بعد ذلك في أطوار التكوين،بينما علة الإثبات في الثانية هي تمام خلق الأرض وكمال ذلك[٤٣].

---

[٣٧] يوسف:١.

[٣٨] انظر:

- عنوان الدليل للمراكشي صـ ٦٥.
- ولطائف الإشارات للقسطلاني صـ ٢٨٧.

[٣٩] تفسير البغوي، الحسين بن مسعود البغوي (ت:٥١٦ هـ)، تحقيق : خالد عبد الرحمن العك، ٣٧٢/٢، دار المعرفة – بيروت .

[٤٠] هود: ١ .

[٤١] القيامة: ٣٧.

[٤٢] النساء: ٩٧.

[٤٣] انظر:

- عنوان الدليل للمراكشي صـ ١٠٦، ١٠٧،و التبيان للصنهاجي صـ ٨٤، ٨٥.

ج – حذف الياء:

ونختم هذه الظاهرة بحذف الياء،فكما ذكرنا في حذف الألف والنون نذكر هنا أيضا،فالياء تحذف في مواضع وتثبت في أخرى؛لأسرار ترتبط بالمعنى.

قال تعالى:" **فَلَا تَسْـَٔلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ** "[٤٤]،وقال سبحانه:"**فَلَا تَسْـَٔلْنِى عَن شَىْءٍ حَتَّىٰٓ أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا** "[٤٥]،والناظر في هاتين الآيتين يجد أن الياء قد حذفت في سورة هود في قوله:"**تَسْـَٔلْنِ** "،بينما أثبتت في سورة الكهف في قوله:"**تَسْـَٔلْنِى** "،والسر في حذف الياء معقوليَّة المسؤول عنه وغيبيَّته،بينما السر في إثباتها حسيَّة المسؤول عنه،وظهوره للعيان[٤٦].

فآية هود تنطوي على نهي الله سبحانه وتعالى لنبيه نوح عليه السلام أن يسأله عن أسباب إغراقه لابنه؛فقد طوى علم ذلك عنه وعن غيره من البشر[٤٧]،أما آية الكهف فالأشياء المسؤول عنها هي:خرق السفينة،وقتل الغلام،وإقامة الجدار،وكلها أمور حسية،شاهدها موسى عليه السلام مع الخضر.

ثانيا:ظاهرة الزيادة:

وتشتمل هذه الظاهرة على زيادة الألف والياء:

أ– زيادة الألف:

قال تعالى:"**وَلَا تَقُولَنَّ لِشَاْىْءٍ إِنِّى فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا** "[٤٨]،وقال سبحانه:"**إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَىْءٍ إِذَآ أَرَدْنَٰهُ أَن نَّقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ** "[٤٩]،وبالمقارنة بين الآيتين نجد أن كلمة:"شيء" قد زيدت فيها ألف في آية سورة الكهف:"**لِشَاْىْءٍ** "،بينما

---

[٤٤] هود: ٤٦ .

[٤٥] الكهف: ٧٠ .

[٤٦] انظر:

- عنوان الدليل للمراكشي صـ ٩٤.
- والبرهان للزركشي ١/ ٣٩٩ .

[٤٧] انظر:جامع البيان عن تأويل آي القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبري أبو جعفر(ت: ٣١٠هـ)، ١٢/ ٥٤، دار الفكر ، بيروت ، ١٤٠٥ هـ.

[٤٨] الكهف: ٢٣.

[٤٩] النحل : ٤٠ .

كتبت بغير ألف في آية سورة النحل:"**لشَيۡء** "؛وسر الزيادة في الأولى هو حسية الشيء وظهوره للعيان،بينما السر في الثانية هو غيبية الشيء واستئثار الله تعالى بعلمه[٥٠].

ب–زيادة الياء:

جاءت كلمة:"أيد" بياء زائدة في قوله تعالى:"**وَٱلسَّمَآءَ بَنَيۡنَٰهَا بِأَيۡيْدٖ** "[٥١]، بينما جاءت بياء واحدة في قوله سبحانه:"**وَٱذۡكُرۡ عَبۡدَنَا دَاوُۥدَ ذَا ٱلۡأَيۡدِۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٞ** "[٥٢]؛ وذلك للتفريق بين يد الله سبحانه وتعالى وأيدي المخلوقين،ولإعطاء لون من العظمة والتقديس ليد الله سبحانه وتعالى؛فدلت زيادة المبنى على زيادة المعنى[٥٣].

ثالثا:ظاهرة الإدغام:

والمتأمل في هذه الظاهرة في الرسم العثماني يجد أن النون الساكنة تدغم مع ما بعدها لفظا،وقد أدغمت خطا أيضا في مواضع في الرسم العثماني،بينما اكْتُفِيَ بإدغامها لفظا في مواضع أخرى لعلل تتعلق بالسياق.

تأمل قوله تعالى:" **فَإِلَّمۡ يَسۡتَجِيبُواْ لَكُمۡ فَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَآ أُنزِلَ بِعِلۡمِ ٱللَّهِ** "[٥٤]، وقوله سبحانه:"**فَإِن لَّمۡ يَسۡتَجِيبُواْ لَكَ فَٱعۡلَمۡ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهۡوَآءَهُمۡ** "[٥٥] ،تجد أن "إن" الشرطية قد أدغمت نونها في سورة هود؛لأن جواب الشرط متعلق بأمر غيبي معقول،وهو إنزال القرآن الكريم بعلم الله سبحانه وتعالى؛فناسب غياب النون غيبية جواب الشرط.

أما في سورة القصص فلم تدغم نون"إن" الشرطية؛لأن جواب الشرط شيء ظاهر محسوس،وهو اتباعهم أهواءهم؛فناسب ظهور جواب الشرط ظهور النون[٥٦].

---

[٥٠] انظر:
- عنوان الدليل للمراكشي صـ ٦٢، ٦٣ .
- والتبيان للصنهاجي ١/ ٧٦.

[٥١] الذاريات: ٤٧.

[٥٢] ص: ١٧ .

[٥٣] التبيان للصنهاجي ١/ ٧٩.

[٥٤] هود:١٤.

[٥٥] القصص:٥٠.

[٥٦] انظر:

والناظر في قول الله سبحانه:" **أَيَحْسَبُ ٱلْإِنسَٰنُ أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُۥ**"[٥٧]،وقوله عز وجل:"**زَعَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَن لَّن يُبْعَثُواْ**"[٥٨] ،يجد أن الآيتين تتحدثان عن إنكار البعث بعد الموت،إلا أن الآية الأولى جاء الفعل فيها مبنيا للمعلوم:"**نَّجْمَع**"منسوبا إلى الله سبحانه وتعالى؛فأدغمت نون التوكيد في حرف النفي دلالة على شدة إنكار ذلك الزعم،بينما جاء الفعل مبنيا للمجهول:"**يُبْعَثُواْ** " في الآية الثانية؛فناسب ذلك إظهار نون التوكيد[٥٩].

أما قوله سبحانه:" **أَمَّن يَمْشِى سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ** "[٦٠]،وقوله:"**أَم مَّن يَأْتِىٓ ءَامِنًا يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ**"[٦١]، فالإدغام في آية الملك دلالة على أن الذي يمشي على صراط مستقيم هو نوع واحد،وهو المؤمن الذي يبصر الطريق،مقارنة بالكافر الذي يمشي مكبا على وجهه متخبطا،بينما آية فصلت تشتمل على أنواع متعددة:النبي صلى الله عليه وسلم،والمبشرون بالجنة،وغيرهم؛فناسب ذلك عدم الإدغام خطا[٦٢].

- عنوان الدليل للمراكشي صـ ١٣١- ١٣٤ .
- والتفسير الكبير أو مفاتيح الغيب،فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي (ت: ٦٠٤ هـ)، ١٧/ ١٥٧، ١٥٨،دار الكتب العلمية – بيروت – ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م ، ط ١.

[٥٧] القيامة: ٣ .

[٥٨] التغابن:٧.

[٥٩] انظر:

- عنوان الدليل للمراكشي صـ ١٣٤، ١٣٥ .
- والبرهان للزركشي ١/ ٤٢٦.

[٦٠] الملك: ٢٢ .

[٦١] فصلت: ٤٠.

[٦٢] انظر:

- زاد المسير في علم التفسير، عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: ٥٩٧ هـ) ٧/ ٢٦١، ٨/ ٣٢٣، المكتب الإسلامي، بيروت،١٤٠٤ هـ، ط ٣.
- و عنوان الدليل للمراكشي صـ ١٢٩.

- وتجاور الأدوات النحوية وأثره في الإعراب والرسم ،إيمان جواد صادق النجار،صـ ٥٤٦، ٥٤٧ ، رسالة دكتوراه،جامعة أم القرى بمكة المكرمة،كلية اللغة العربية،الرقم الجامعي:٨٧٠٥٣ – ٤١٨ .

رابعا:ظاهرة الفصل والوصل:

وهذه الظاهرة لها صور عديدة في الرسم العثماني،منها:

أ- فصل ووصل لام الجر مع الاسم المجرور:

وقد فصلت لام الجر عن الاسم المجرور في مواضع،ووصلت في أخرى:

والأصل أن لام الجر توصل بالاسم المجرور كما في قوله تعالى:"**وَمَا لَكُمۡ أَلَّا تَأۡكُلُواْ مِمَّا ذُكِرَ ٱسۡمُ ٱللَّهِ عَلَيۡهِ**"[٦٣]،فلفظ "**لَكُم**"اتصلت فيه لام الجر بالاسم المجرور"كم"،والخطاب هنا للمؤمنين؛فالله – سبحانه وتعالى- يحذرهم من التشبه بالكفار الذين حرموا على أنفسهم الكثير من الأطعمة التي أباحها الله عز وجل،فأمرهم سبحانه بالأكل مما أباحه الله من الطيبات التي ذكر عليه اسم الله سبحانه عند الذبح[٦٤].

إلا أن لام الجرقد فصلت عن الاسم المجرور في مواضع؛للدلالة على معنى معين،قال تعالى:"**فَمَالِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ قِبَلَكَ مُهۡطِعِينَ**"[٦٥]،فقد قطع الكفار وصل قلوبهم بالنبي صلى الله عليه وسلم،فقطع الله – سبحانه وتعالى – طمعهم في دخول الجنة،وقطعت لام الجر في الخط دلالة على هذا المعنى[٦٦]،حيث قال تعالى:"**أَيَطۡمَعُ كُلُّ ٱمۡرِيٕٖ مِّنۡهُمۡ أَن يُدۡخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٖ**"[٦٧].

---

[٦٣] الأنعام: ١١٩.

[٦٤] تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر السعدي (ت: ١٣٧٦ هـ)، تحقيق : ابن عثيمين، ١/ ٢٧١، مؤسسة الرسالة – بيروت – ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م .

[٦٥] المعارج:٣٦.

[٦٦] انظر: تجاور الأدوات النحوية صـ ٥٣١.

[٦٧] المعارج:٣٨.

ومهطعين:أي:مسرعين،والمعنى:أن الكفار كانوا يسرعون إلى النبي – صلى الله عليه وسلم – يمدون أعناقهم إليه،ويقبلون بأبصارهم عليه،يستمعون إليه،كي يستهزؤوا بحديثه،وكانوا يجلسون حوله حلقا حلقا،ويقولون مستهزئين:"إن دخل هؤلاء الجنة –كما يقول محمد – فلندخلها قبلهم"[٦٨].

ب – فصل ووصل "أُمّ" مع "ابن":

من صور الفصل والوصل أيضا:فصل ووصل "أم" مع "ابن"تأمل قول الله تعالى:"**قَالَ ٱبۡنَ أُمَّ إِنَّ ٱلۡقَوۡمَ ٱسۡتَضۡعَفُونِي وَكَادُواْ يَقۡتُلُونَنِي**"[٦٩]،وقوله سبحانه:" **قَالَ يَبۡنَؤُمَّ لَا تَأۡخُذۡ بِلِحۡيَتِي وَلَا بِرَأۡسِيٓ**"[٧٠] ،والنداء في الآيتين جاء على لسان هارون عليه السلام،وذلك عندما أخذ موسى عليه السلام برأسه يجره إليه،فناداه في آية الأعراف بدون أداة نداء؛لقربه منه،وجاءت:" **ٱبۡنَ** " مفصوله عن:" **أُمَّ** " على الأصل.

وأما آية طه فلما استمر موسى عليه السلام في جره ناداه بأداة نداء للتنبيه على بعده عنه في الحال،وإن كان قريبا منه في المكان،ثم وصل:" **ٱبۡنَ** " بـ " **أُمَّ** " هكذا:" **يَبۡنَؤُم** " ليؤكِّدَ وصلة الرحم بينهما بهذا الوصل في الخط[٧١].

وكان ذلك عندما ذهب موسى – عليه السلام – إلى جبل الطور ليكلم ربه ويناجيه،ويعود إلى قومه بالتوراة،تاركا هارون – عليه السلام – معهم،فعندما عاد إليهم،اندهش من عبادتهم للعجل،وجذب هارون – عليه السلام – من شعر رأسه؛تعنيفا له على عدم نهيهم عن عبادة العجل،فلما بين له هارون – عليه السلام – أنهم استضعفوه حتى كادوا يقتلونه سامحه وتركه،ودعا لنفسه ولأخيه بالمغفرة "**قَالَ رَبِّ ٱغۡفِرۡ لِي وَلِأَخِي وَأَدۡخِلۡنَا فِي رَحۡمَتِكَۖ وَأَنتَ أَرۡحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ** "[٧٢] [٧٣].

---

[٦٨] انظر: روح المعاني للألوسي ٢٩ / ٦٤ ، ٦٥ .

[٦٩] الأعراف: ١٥٠.

[٧٠] طه:٩٤ .

[٧١] انظر:

- عنوان الدليل للمراكشي صـ ١٢٧.
- والبرهان للزركشي ١/ ٤٢٣.

[٧٢] الأعراف: ١٥١.

[٧٣] انظر:الكشاف للزمخشري ٢/ ١٥٢، ١٥٣.

جـ – فصل ووصل :"لا" مع "كي":

من الصور أيضا: فصل ووصل :"لا" مع "كي"،ونلاحظ أن الوصل يكون عند دخول حرف النفي على معنى كلي؛وعلة الوصل هنا هو أن نفي الكل نفي لجميع أجزائه،أما الفصل فيكون عند دخول حرف النفي على معنى جزئي،ونفي الجزء لا يفهم منه نفي الكل[٧٤].

قال تعالى:" **لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ** "[٧٥]،وقال سبحانه:"**لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِيٓ أَزْوَٰجِ أَدْعِيَآئِهِمْ إِذَا قَضَوْا۟ مِنْهُنَّ وَطَرًا** "[٧٦] .

نلاحظ أن الآية الأولى أطلق فيها لفظ:" **حَرَج** "،بينما قيد في الآية الثانية، فعندما أطلق وصلت "كي"بـ"لا" هكذا:"**لِكَيْلَا**"،وعندما قيد فصلت "كي"عن "لا" هكذا:"**لِكَيْ لَا**".

وذلك أن الله – سبحانه وتعالى – في الآية الأولى قد رفع الحرج عن النبي – صلى الله عليه وسلم – بشكل عام وشامل في الزواج مما أبيح للمؤمنين،وكذلك مما اختصه الله به من دون المؤمنين:فأباح له الزواج من الزوجات اللائي أعطاهن مهورهن،وكذلك أباح له ملك اليمين،وبنات العم والعمة،وبنات الخال والخالة،وهذه الأنواع كلها أبيحت للمؤمنين أيضا،ثم اختصه الله سبحانه وتعالى دون المؤمنين بالنساء اللاتي يَهَبْن أنفسهن له[٧٧]،وجاءت الآية شاملة لكل ذلك،قال تعالى:"**يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ إِنَّآ أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَٰجَكَ ٱلَّٰتِىٓ ءَاتَيْتَ أُجُورَهُنَّ وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ مِمَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَيْكَ وَبَنَاتِ عَمِّكَ وَبَنَاتِ عَمَّٰتِكَ وَبَنَاتِ خَالِكَ وَبَنَاتِ خَٰلَٰتِكَ ٱلَّٰتِى هَاجَرْنَ مَعَكَ وَٱمْرَأَةً مُّؤْمِنَةً إِن وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِىِّ إِنْ أَرَادَ ٱلنَّبِىُّ أَن يَسْتَنكِحَهَا خَالِصَةً**

[٧٤] انظر:عنوان الدليل للمراكشي صـ ١٢٤.

[٧٥] الأحزاب : ٥٠ .

[٧٦] الأحزاب : ٣٧ .

[٧٧] انظر: تفسير السعدي ١/ ٦٦٩.

لَّكَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۖ قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ فِىٓ أَزْوَٰجِهِمْ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُمْ لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا"[٧٨].

فناسب نفي الحرج عن النبي – صلى الله عليه وسلم – في الزواج بصورة مطلقة وصل "لا" بـ "كي".

أما الآية الثانية فنفي الحرج فيها عن المؤمنين مقيد بإحدى حالات الزواج،وهي زواج المتبنِّي من زوجة مَن تبناه،بشرط أن يكون قد طلقها،وانتهت عدتها،وذلك حيث أن الله – سبحانه وتعالى – قد أمر النبي – صلى الله عليه وسلم – أن يتزوج بزينب بنت جحش – رضي الله عنها – وقد كانت زوجة زيد بن ثابت – رضي الله عنه – الذي كان قد تبناه النبي – صلى الله عليه وسلم – قبل تحريم التبني[٧٩].

فناسب تقييد رفع الحرج عن المؤمنين بإباحة حالة محددة من حالات الزواج،وبشرط معين — ناسب ذلك فصل "لا" عن "كي" .

د – فصل ووصل"ما" مع ما قبلها:

نختم هذه الظاهرة بفصل ووصل"ما" مع ما قبلها:والمستقرئ لمواضع فصل ووصل "ما" مع ما قبلها يلاحظ أنها تفصل إذا كانت تدل على أقسام وتفاصيل، بينما توصل إذا دلت على شيء واحد[٨٠].

وسأضرب لذلك مثالين:أولا:فصل ووصل "ما" مع "كل" :قال تعالى:" **كُلَّ مَا جَآءَ أُمَّةً رَّسُولُهَا كَذَّبُوهُ**"[٨١]،وقال سبحانه:"**كُلَّمَا جَآءَهُمْ رَسُولٌۢ بِمَا لَا تَهْوَىٰٓ أَنفُسُهُمْ فَرِيقًا كَذَّبُوا۟ وَفَرِيقًا يَقْتُلُونَ** "[٨٢].

وقد فصلت "ما"عن "كل" في آية المؤمنون،لأن "ما" تقع على لفظ "أمة"، والأمم متنوعة ومتعددة؛فناسب ذلك التنوع الفصل هنا،والمراد:أنه كلما أرسل الله سبحانه وتعالى رسولا إلى أمة ما كذبته،ثم يرسل رسولا آخر إلى أمة أخرى فتكذبه أيضا،وهكذا.

---

[٧٨] الأحزاب : ٥٠ .

[٧٩] انظر: تفسير البحر المحيط، محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي (ت: ٧٤٥هـ)، تحقيق : الشيخ عادل أحمد عبد الموجود وآخرون،٧ / ٢٢٧ ، دار الكتب العلمية – لبنان– بيروت – ١٤٢٢هـ -٢٠٠١م ، ط١ .

[٨٠] انظر:عنوان الدليل للمراكشي صـ ١٢٠ — ١٢٤ .

[٨١] المؤمنون: ٤٤.

[٨٢] المائدة: ٧٠.

بينما آية المائدة وقعت "ما"على ضمير الغائب في لفظ "**جَآءَهُمۡ**"،ويقصد بهم بنو إسرائيل،وهم أمة واحدة؛ فناسب ذلك الوصل هنا،والمراد أن بني إسرائيل كلما أُرسل إليهم رسول كذبوه،فتعددت الرسل لأمة واحدة.

ثانيا:فصل ووصل "ما" مع "بئس":قال سبحانه:" **قَالَ بِئۡسَمَا خَلَفۡتُمُونِي مِنۢ بَعۡدِيٓۖ** "[٨٣]،وقال عز وجل:"**وَتَرَىٰ كَثِيرٗا مِّنۡهُمۡ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِ وَأَكۡلِهِمُ ٱلسُّحۡتَۚ لَبِئۡسَ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ** "[٨٤].

المتأمل في الآيتين يلحظ أن أسلوب الذم قد اختلف لاختلاف المذموم:ففي الموضع الأول انصب الذم على شيء واحد،وهو عبادة بني إسرائيل للعجل؛فوصِلت "ما"بـ "بئس" هكذا:"**بِئۡسَمَا** ".

بينما وقع الذم في الآية الثانية على ثلاثة أمور:المسارعة في الإثم،والمسارعة في العدوان،وأكل السحت،والإثم يتعلق بالخالق،بينما العدوان يتعلق بالمخلوقين، والسحت هو الحرام[٨٥]،فناسب السياق فصل "ما"عن "بئس" هكذا:"**لَبِئۡسَ مَا**".

خامسا:ظاهرة المد والقبض:

نختم هذا المبحث بظاهرة:"مد التاء وقبضها"[٨٦]،والمستقرئ لمواضع هذه الظاهرة يلاحظ أن المواضع التي مدت فيها التاء قد تعلق السياق فيها بأمر محسوس أو معقول،لكنه غير غيبي،بينما المواضع التي قبضت فيها التاء كانت متعلقة بأمر غيبي[٨٧].

والأمثلة على ذلك كثيرة،أذكر منها مثالين:أولهما:مدالتاء وقبضها في لفظ: "نعمة":

قال تعالى:"**وَإِن تَعُدُّواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحۡصُوهَآۗ** "[٨٨]،وقال سبحانه:" **وَإِن تَعُدُّواْ نِعۡمَةَ ٱللَّهِ لَا تُحۡصُوهَآۗ** "[٨٩].

---

[٨٣] الأعراف: ١٥٠.

[٨٤] المائدة: ٦٢.

[٨٥] انظر: تفسير السعدي ١ / ٢٣٧ .

[٨٦] والمراد بمد التاء أنها تأتي مفتوحة هكذا:" ت "،وأما قبض التاء فيُقصَد بها كتابتها مربوطة هكذا:" ة ".

[٨٧] انظر:عنوان الدليل للمراكشي صـ ١٠٩ – ١١٨ .

[٨٨] إبراهيم: ٣٤ .

[٨٩] النحل: ١٨ .

تأمل الآيتين تجد الأولى مدت فيها التاء هكذا:"**نِعۡمَت** "،وذلك لأن النعمة هنا يقصد بها النعم الموجودة لدى الإنسان،وهي على كثرتها لايستطيع الإنسانُ إحصاءها، ومع ذلك يكفر بها؛فناسب ذلك مد التاء،والذي يدل على أن السياق متعلق بما ذكرت ختام الآية،وهو:"**إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَظَلُومٞ كَفَّارٞ** "[٩٠] [٩١].

أما الآية الثانية فقد قبضت فيها التاء هكذا:"**نِعۡمَة** "،وذلك لأن المراد بالنعمة هنا تلك النعم الغيبية التي لا نعلمها،وهي أكثر من أن تحصى أيضا،فناسب تلك الغيبية وذلك الغموض قبض التاء،ويؤيد ذلك ما ختمت به الآية:"**إِنَّ ٱللَّهَ لَغَفُورٞ رَّحِيمٞ** "[٩٢] [٩٣].

إذًا،تعلق السياق في الآية التي مدت فيها التاء بالإنسان،بينما تعلق في الآية التي قبضت فيها التاء بالله تعالى.

والمثال الثاني:مد التاء وقبضها في لفظ:"قرة":

قال الله تعالى:"**قُرَّتُ عَيۡنٖ لِّي وَلَكَ** "[٩٤]،وقال عز وجل:"**قُرَّةُ أَعۡيُنٖ** "[٩٥]،وبالمقارنة بين الموضعين نجد آية القصص قد مدت فيها التاء،بينما قبضت في آية السجدة؛وذلك أن الموضع الأول يقصد به سيدنا موسى عليه السلام،بينما يقصد بالموضع الثاني نعيم الجنة،فموسى عليه السلام نعمة موجودة محسوسة ناسبها مد التاء،بينما نعيم الجنة غيبي مدخر في الآخرة فناسبه قبض التاء[٩٦].

---

[٩٠] إبراهيم: ٣٤.

[٩١] انظر:

- روح المعاني للألوسي ١٣ / ٢٢٧ – ٢٢٩ .
- التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور(ت: ١٢٨٤ هـ)، ١٣/ ٢٣٤، دار سحنون للنشروالتوزيع، تونس، ١٩٩٧م .

[٩٢] النحل: ١٨ .

[٩٣] انظر:نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، برهان الدين أبي الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي(ت: ٨٥٥هـ) ، تحقيق :عبد الرزاق غالب المهدي، ٤ / ٢٥٦ ، دار الكتب العلمية، بيروت ، ١٤١٥هـ- ١٩٩٥م .

[٩٤] القصص: ٩.

والآية بأكملها:" **وَقَالَتِ ٱمۡرَأَتُ فِرۡعَوۡنَ قُرَّتُ عَيۡنٖ لِّي وَلَكَۖ لَا تَقۡتُلُوهُ عَسَىٰٓ أَن يَنفَعَنَآ أَوۡ نَتَّخِذَهُۥ وَلَدٗا وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ** ".

هذا،وما كان مني من صواب فمن الله وحده،وما كان من خطأ أوسهو أو زلل فمني ومن الشيطان،والله أسأل أن أكون قد وفقت فيما كتبت،والحمد لله رب العالمين.

****

[٩٥] السجدة: ١٧ .

والآية بأكملها:"**فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ** ".

[٩٦] انظر:

- تفسير القرآن، أبو المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار السمعاني (ت: ٤٨٩هـ)، تحقيق : ياسر بن إبراهيم و غنيم بن عباس بن غنيم، ٤ / ٢٥٠، دار الوطن ، الرياض ،السعودية ، ١٤١٨هـ – ١٩٩٧م، ط ١ .

- روح المعاني للألوسي ٢٠ / ٤٧ ، ٤٨ .

الخاتمة

وأختم هذا البحث بجملة من النتائج والتوصيات التي خرجت بها:

أما النتائج فألخصها فيما يلي:

أولا: يرى البحث استبدال مصطلح "ظواهرالرسم العثماني" بمصطلح "قواعد الرسم العثماني"؛فالرسم العثماني توقيفي من الله – سبحانه وتعالى – وبه ظواهر تستحق الدراسة؛للكشف عن أسرارها،ومصطلح "القواعد" يوهم بأن الرسم اجتهادي، ووُضِعَتْ قواعد ستّ سار عليها الصحابة في الكتابة.

ثانيا:الرسم العثماني توقيفي من الله سبحانه وتعالى،وثم علاقة وثيقة بين مبنى اللفظة ومعناها وسياق الآية،فالتوجيهات الإعجازية للرسم العثماني تكشف عن بعض أسرار الكتاب العزيز.

فقد أوحى الله به إلى جبريل عليه السلام،وأوحاه جبريل إلى النبي صلى الله عليه السلام،وأمر النبي عليه السلام كتاب الوحي أن يكتبوه بهذا الرسم.

ثالثا: أثبت البحث أن الرسم العثماني له ثماني ظواهر،منها ست ظواهر نصت عليها المراجع الحديثة للرسم العثماني،وهي: الحذف، والزيادة،والبدل،والهمز،والفصل والوصل،واستيعاب اللفظة لأكثر من قراءة.

وقد أضاف البحث ظاهرتين جديدتين هما:المدُّ والقبض،والإدغام.

رابعا: أثبت البحث أن ظواهر الرسم العثماني ليست مجردَ قواعدَ ستٍّ اختلف فيها مع الرسم الإملائي كما صرحت بذلك مراجع الرسم العثماني،بل إن ثمة ظواهر داخل الرسم العثماني ذاته،فاللفظة الواحدة قد يختلف مبناها داخل الرسم العثماني.

وأما توصيات البحث:

فيوصي البحث بإفراد كل ظاهرة من ظواهر الرسم العثماني بدراسة مستقلة مستفيضة يتم فيها استقراء جميع الأمثلة المندرجة تحتها،فثمة مادة وفيرة جدا تستحق الدراسة وتسليط الضوء عليها.

****

المصادر والمراجع

-القرآن الكريم.

***كتب التفسير وعلوم القرآن:**

١- الإتقان في علوم القرآن ، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت:٩١١هـ)، تحقيق : سعيد المندوب، دار الفكر - لبنان - ١٤١٦هـ- ١٩٩٦م ، ط ١.

٢- الانتصار للقرآن،القاضي أبوبكر بن الطيب الباقلاني(ت ٤٠٣ هـ)،تحقيق: د.محمد عصام القضاة، دار ابن حزم، بيروت — لبنان، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م، ط ١.

٣- إيقاظ الأعلام لوجوب إتباع رسم المصحف الإمام عثمان بن عفان رضي الله عنه، محمد حبيب الله ابن عبدالله الشنقيطي، مكتبة المعرفة — حمص، ١٣٩٢هـ — ١٩٧٢م، ط ٢.

٤- البرهان في علوم القرآن، أبو عبد الله محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي (ت: ٧٩٤ هـ)، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة - بيروت - ١٣٩١ م.

٥- التبيان في شرح مورد الظمآن، أبو محمد عبد الله بن عمر الصنهاجي (ت:٧٥٠ هـ)،تحقيق:عبد الحفيظ بن محمد نور بن عمر الهندي، رسالة ماجستير بقسم القراءات،كلية القرآن الكريم، الجامعة الإسلامية،المدينة المنورة.

٦- التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور(ت: ١٢٨٤ هـ)، دار سحنون للنشروالتوزيع، تونس، ١٩٩٧م .

٧- تفسير البحر المحيط، محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي (ت: ٧٤٥هـ)، تحقيق : الشيخِ عادل أحمد عبد الموجود وآخرين، دار الكتب العلمية - لبنان- بيروت - ١٤٢٢هـ -٢٠٠١م ، ط ١ .

٨- تفسير البغوي، الحسين بن مسعود البغوي (ت:٥١٦ هـ)، تحقيق : خالد عبد الرحمن العك، دار المعرفة - بيروت .

٩- تفسير القرآن، أبو المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار السمعاني (ت: ٤٨٩هـ)، تحقيق : ياسر بن إبراهيم و غنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن ، الرياض ، السعودية ، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م ، ط ١ .

١٠- تفسير القرآن العظيم، إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي أبو الفداء(ت: ٧٧٤ هـ)، دار الفكر - بيروت — ١٤٠١هـ.

١١- التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب،فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي (ت: ٦٠٤ هـ)،دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م ، ط ١.

١٢- توجيهات الداني لظواهر الرسم القرآني، د.حسن عبد الجليل عبد الرحيم العبادلة،مجلة الجامعة الإسلامية،المجلد ١٥،العدد الأول،يناير٢٠٠٧ م.

١٣- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر السعدي (ت: ١٣٧٦ هـ)، تحقيق : ابن عثيمين، مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م .

١٤- جامع البيان عن تأويل آي القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبري أبو جعفر(ت: ٣١٠هـ) ، دار الفكر ، بيروت — ١٤٠٥ هـ .

١٥- الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي (ت: ٦٧١ هـ)، دار الشعب — القاهرة.

١٦- رسم المصحف دراسة لغوية تاريخية، د.غانم قدوري الحمد،دار عمار للنشر والتوزيع ، الأردن، ط ٢، ٢٠٠١م.

١٧- رسم المصحف وضبطه بين التوقيف والاصطلاحات الحديثة، شعبان محمد إسماعيل، دار السلام للطباعة والنشر،القاهرة، ط ٢، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م .

١٨- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني،أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي(ت: ١٢٧٠هـ)، دار إحياء التراث العربي — بيروت.

١٩- زاد المسير في علم التفسير،عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: ٥٩٧ هـ)،المكتب الإسلامي، بيروت ،١٤٠٤ هـ، ط ٣.

٢٠- سمير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين، علي محمد الضباع (ت ١٣٨٠ هـ)، طبعة وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، الكويت .

٢١- عنوان الدليل من مرسوم خط التنزيل،أبو العباس أحمد بن البناء المراكشي(ت:٧٢١هـ)،تحقيق:هند شلبي،دار الغرب الإسلامي،بيروت،ط ١، ١٩٩٠م.

٢٢- الفتح الرباني في علاقة القراءات بالرسم العثماني، محمد محمد محمد سالم محيسن، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية،١٤١٥ هـ- ١٩٩٤ م .

٢٣- فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، محمد ابن علي بن محمد الشوكاني (ت: ١٢٥٠ هـ)، دار الفكر – بيروت.

٢٤- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي(ت: ٥٣٨ هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

٢٥- لطائف الإشارات لفنون القراءات،شهاب الدين القسطلاني،تحقيق: عامر السيد عثمان، ود.عبد الصبور شاهين، القاهرة، ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م، ط.المجلس الأعلى للشئون الإسلامية.

٢٦- مختصر التبيين لهجاء التنزيل،أبو داود سليمان بن نجاح(ت٤٩٦ هـ)، تحقيق:د.أحمد بن أحمد بن معمر شرشال،مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م.

٢٧- المدخل لدراسة القرآن الكريم،د.محمد محمد أبو شهبة، دار اللواء - الرياض،ط ١٤٠٧،٣هـ - ١٩٨٧ م.

٢٨- مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبد العظيم الزرقاني (ت: ١٣٦٧ هـ)، دار الفكر - لبنان - ١٤١٦هـ-١٩٩٦م ،ط ١ .

٢٩- مورد الظمآن في علوم القرآن،صابر حسن محمد أبو سليمان، الدار السلفية،الهند، ط ١، ١٤٠٤ هـ ، ١٩٨٤م .

٣٠- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، برهان الدين أبي الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي(ت: ٨٥٥هـ)،تحقيق :عبد الرزاق غالب المهدي، دار الكتب العلمية، بيروت ، ١٤١٥هـ- ١٩٩٥م .

ثانيا:كتب الحديث الشريف:

١- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد،علي بن أبي بكر الهيثمي(ت: ٨٠٧ هـ) ، دار الريان للتراث/دار الكتاب العربي - القاهرة ، بيروت – ١٤٠٧ هـ .

٢- المعجم الأوسط ،أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (ت: ٣٦٠ هـ) ، تحقيق : طارق بن عوض الله بن محمد ، وعبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين - القاهرة – ١٤١٥هـ .

٣- المعجم الكبير ، سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني (ت: ٣٦٠ هـ)، تحقيق : حمدي ابن عبدالمجيد السلفي، مكتبة الزهراء، الموصل، ١٤٠٤ هـ- ١٩٨٣م ، ط ٢ .

ثالثا:كتب الفقه :

١- الذخيرة، شهاب الدين أحمد بن إدريس القرافي(ت: ٦٨٤ هـ)، تحقيق: محمد حجي، دار الغرب، بيروت، ١٩٩٤م .

٢- غذاء الألباب شرح منظومة الآداب، محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي (ت: ١١٨٨هـ)، تحقيق : محمد عبد العزيز الخالدي، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م ، ط ٢ .

٣- الفتاوى الفقهية الكبرى، ابن حجر الهيتمي (ت: ٩٧٣ هـ)،دار الفكر .

رابعا:كتب اللغة والنحو:

١- تجاور الأدوات النحوية وأثره في الإعراب والرسم ،إيمان جواد صادق النجار، رسالة دكتوراه،جامعة أم القرى بمكة المكرمة،كلية اللغة العربية، الرقم الجامعي:٨٧٠٥٣ – ٤١٨ .

٢- لسان العرب،محمد بن مكرم بن منظورالأفريقي المصري(ت: ٧١١ هـ)، دار صادر – بيروت ، ط١.

خامسا:كتب أخرى:

- مقدمة ابن خلدون،عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي(ت: ٨٠٨هـ) ، دار القلم – بيروت – ١٩٨٤م، ط ٥.